منظومة القيم في الحوار مع المخالف عبر التاريخ

حوارات الصحابة رضي الله عنهم مع الخوارج أنموذجاً دراسة تحليلية

The value system in dialogue with the violator throughout history

The Companions' dialogues with the Kharijites as a model an analytical study

إعداد:

د. ياسر بن عبد الرحمن اليحياء

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصر
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة القصيم

yhiea@qu.edu.sa

Prepared By:
DR. Yasser AbdulRahman Al Yahya
Associate Professor in the Department of Ageedah (creed) and the Contemporary Philosophies, College of Sharia & Islamic Studies,
Qassim University

- تاريخ استلام البحث ١٤ / ١٠ / ٢٠٢١ م
- تاريخ قبـــول النشر ٢١ / ١١ / ٢٠٢١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يذهب البحث الى استجلاء منظومة القيم في الحوار مع المخالف من خلال التفتيش في تراثنا الثقافي، وقيمنا الدينية المتأصلة، وقد حاولت في هذا البحث أن أوقف القارئ الكريم على شيءٍ من ذلك من خلال مواقف الصحابة رضي الله عنهم مع فرقة الخوارج المارقين الذين ظهروا في أواخر الخلافة الراشدة، وتتمثل هذه الموقف في محاوراتهم المتعددة والمتنوعة مع الخوارج سواء كان ذلك في بداية ظهورهم – كما هو الحال في محاورة علي وابن عباس رضي الله عنهم–، أو بعد تشكل فرقهم وقوة شوكتهم كما في محاورة ابن الزبير وجابر بن عبدالله رضي الله عنهم.

وقد وقفت في هذه المحاورات على قيم مهمة في الحوار، يحسن استلهامها والعمل بها وخصوصاً مع التيارات الغالية المتطرفة في زماننا الحاضر، تجلت فيها بعد نظر الصحابة وطول صبرهم، وقوة حجتهم، ورُقي أخلاقهم، وعدلهم مع المخالف قبل الموافق، وثقتهم بما عندهم من الحق والهدى والنور.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن مع من تختلف معهم أياً كان هذا الخلاف أمر مشروع، جاء الحث عليه في كتاب الله تعالى في أيما آية، يقول تعالى: { ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ } [سورة النحل: ١٢٥]. ويقول تعالى: {۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦} [سورة العنكبوت: ٤٦].

وقد سار الصحابة (رضي الله عنهم) الذين هم محل القدوة والأسوة لمن بعدهم- مع المخالفين في زمانهم هذه السيرة، حيث من المعلوم أن رؤوس الفرق -كفرقة الخوارج والقدرية والمرجئة- ظهرت قبل انقراض هذا العهد المبارك، فحفظت لنا كتب التاريخ والسيَر مواقف الصحابة، وطريقة تعاملهم، وكيف واجهوا تلك الفرق وحاوروهم ملتزمين المنهج النبوي القائم على العدل والقسط مع الموافق والمخالف.

ومن هذه الفرق التي وقف لها الصحابة وجابهوا بدعتها علمياً وعملياً فرقة الخوارج المارقين، وتُعد بدعة الخوارج من أخطر البدع التي ظهرت في زمانهم، حيث أدت هذه البدعة إلى فتح باب الفتنة والفرقة بين المسلمين، وتكفيرهم والخروج على جماعتهم، وسفك دمائهم وانتهاك حرماتهم.

وهذا يحتم علينا دراسة تلك المواقف والحوارات في التعامل مع المخالفين، لنستلهم منها الدروس والعبر، وخصوصاً إذا استصحبنا أن جماعات الغلو والعنف المعاصرة هي امتداد للخوارج السابقين، حيث يستمدون عقائدهم منهم ويحاولون إعادة إنتاج أفكارهم، مما يضاعف المسؤولية، ويعزز الأهمية لمعالجة مثل هذه الأفكار ومحاربتها.

وهناك نماذج كثيرة لحوارات الصحابة مع الخوارج يحسن الوقوف عندها، واستجلاء أمرها لعل من أهمها: حوار ابن عباس وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن الزبير (رضي الله عنهم) مع الخوارج المارقين في مناسبات وأحوال متفرقة، ظهر فيها سعة أُفق الصحابة ورحابة صدورهم، وطول صبرهم، حيث يحاورونهم ويجيبون على أسئلتهم واستفساراتهم المتعنتة، كل ذلك لعل هذا يكون سبباً في أوبتهم ورجوعهم.

ومن هنا رغبت في إبراز هذه النماذج المهمة في الحوار، حتى يتكئ عليهم من جاء بعدهم ممن يتصدى للفرق الغالية، وجعلت عنوانا للبحث هو: (منظومة القيم في الحوار مع المخالف عبر التاريخ: حوارات الصحابة (رضي الله عنهم) مع الخوارج أنموذجاً.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- استجلاء الحوارات التي وقعت بين الصحابة وفرقة الخوارج لبيان الحق لهم وردهم عن ضلالهم.

٢- استخراج منظومة القيم والأصول التي تضمنتها تلك الحوارات، ومن أبرزها قيمة العدل والإنصاف.

٣- محاولة الإفادة من تلك الحوارات بما تضمنته من أفكار وأساليب في المحاورة والجدل، وتوظيفها في محاورة أصحاب فكر العنف والغلو.

٤- بيان تشابه الأفكار والمنطلقات بين تيارات الغلو والعنف في القديم والحديث.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، فيما يلي:

١- أن الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن منهج رباني وهدي نبوي، يحسن إبرازه، وذكر تطبيقاته عبر تاريخ المسلمين.

٢- استلهام هدي الصحابة وسيرتهم في الحوار والمجادلة بالتي أحسن مع فرق الضلال في زمانهم، وخصوصاً أشدها غلواً وانحرافاً مثل الخوارج، لتصبح مرجعاً مهماً في ذلك، خصوصاً أن الصحابة نجحوا في كبح جماح هذه الفرقة وتحييد تأثيرها وأثرها على ذلك المجتمع.

٣- ظهور جماعات الغلو والعنف في العصر الحاضر، والتي تستلهم كثيراً من أفكار ومناهج ومصطلحات الخوارج المارقين، مما يستدعي الاستفادة من تجارب السابقين في علاج هذه الظاهرة.

حدود البحث:

محاورات الصحابة للخوارج كثيرة لكن لعلي أقتصر على أبرزها وأكثرها عمقاً وأشدها أثراً، وهي حوارات: ابن عباس، وعلي ابن أبي طالب، وعبدالله ابن الزبير.

الدراسات السابقة:

كثيرٌ هي الدراسات حول فكر الخوارج وعقائدهم وتاريخهم، لكن من خلال البحث والتقصي لم أقف على دراسة خاصة تبرز منظومة القيم الحوارية في حوار الصحابة ومجادلتهم للخوارج، ومحاولة استخراج الدروس والعبر من تلك الحوارات الثرية والنافعة.

منهج البحث:

منهجي يقوم على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك بتتبع حوارات الصحابة مع الخوارج من مظانها، والحكم عليها من جهة الرواية، ثم التعليق عليها، ومحاولة استخراج الدروس والعبر من تلك الحوارات ما أمكن.

خطة البحث:

وسأسير في هذا البحث على النحو التالي:

- مقدمة: أبين فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- تمهيد: وفيه

أولاً: بيان المقصود بالحوار وأهم أهدافه

ثانياً: التعريف بالخوارج.

- المبحث الأول: حوار علي وابن عباس (رضي الله عنهم) مع الخوارج
- المبحث الثاني: حوار عبدالله بن الزبير ﷺ مع الخوارج
- المبحث الثالث: حوارات أخرى للصحابة مع الخوارج
- خاتمة: أخلص فيها لأهم النتائج.

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني وإياكم لما فيه خيري الدنيا والآخرة.

والله يحفظكم ويرعاكم.

التمهيد

- **أولاً: المقصود بالحوار:**

- **تعريف الحوار:**

الحوار في اللغة:

مأخوذ من الحَوْرُ :وهو" الرُّجُوعُ عَنِ الشَّيِ وإِلى الشَّيْءِ "[١] ،وحاورت فلانا محاورة إذا كلمك فأجبته[٢] "وتَحاوَرُوا: تَراجَعُوا الكلامَ بينهمْ"[٣] .

وفي الاصطلاح:

هو: الطريقة التي يستعملها المحاور مع الطرف الآخر في موضوع محدد بهدف الوصول إلى الحق من خلال إقناعه وتصحيح خطئه ما أمكن[٤].

- **أهداف الحوار ومقاصده:**

١ - إقامة الحجة: الغاية من الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي. والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق.

٢ – الدعوة: الحوار الهادئ مفتاح للقلوب وطريق إلى النفوس قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥] .

٣ - تقريب وجهات النظر: من ثمرات الحوار تضييق هوة الخلاف، وتقريب وجهات النظر، وإيجاد حل وسط يرضي الأطراف في زمن كثر فيه التباغض والتناحر.

٤ – كشف الشبهات والرد على الأباطيل، لإظهار الحق وإزهاق الباطل، كما قال تعالى: {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} [الأنعام:٥٥] [٥].

وأما المقصود بـ**(قيم الحوار)**: " فهي مجموعة من المثل والأخلاق التي يتحلى بها المحاور استناداً لتراثه وأصالته–سلباً أو ايجاباً– وذلك في أثناء المواقف الحوارية"[٦].

وأهم قيم الحوار مع المخالف :الصدق، وإرادة الحق في الحوار، والموضوعية (الإنصاف)، وقوة الشخصية، والثقة بالنفس، والاعتماد على الحجة لا على اللجاج ورفع الأصوات، وحسن

الاستماع وعدم الاستئثار بالحديث، والأمانة بالعرض، والصبر، واحترام الآخر، واختيار المكان والزمان المناسب.(٧).

- **ثانياً: التعريف بالخوارج:**

- الخوارج في اللغة: جمع خارج والنسبة إليه: خارجي، وقد أطلقت هذه الكلمة في كتب اللغة على طائفة من أهل الآراء والأهواء؛ لخروجها على الدين، أو على أمير المؤمنين علي﵁.

قال الزبيدي (ت ١٢٠٥) عنهم: " وهم الحرورية، والخارجية طائفة منهم، وهم سبع طوائف، سمُّوا بهم لخروجهم على الناس، أو عن الدين، أو عن الحق، أو عن علي ﵁ بعد صفين"(٨).

وقال الأشعري (ت ٣٢٤): " والسبب الذي سمُّوا له خوارج؛ خروجهم على علي بن أبي طالب"(٩).

- **نشأة الخوارج ووقت ظهورهم:**

الذي يذهب إليه كثير من مؤرخي الفرق أن اللحظة التاريخية لظهور الخوارج كفرقة ذات اتجاه سياسي وفكر خاص، هي حين خرجوا على أمير المؤمنين علي ﵁ بعد أن رضي بالتحكيم في موقعة صفين، والتحموا معه في معركة النهروان.

يقول ابن تيمية (ت ٧٢٨): "ولما اقتتل المسلمون بصفين واتفقوا على تحكيم حكمين، خرجت الخوارج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفارقوه وفارقوا جماعة المسلمين إلى مكان يقال له حروراء، فكفَّ عنهم أمير المؤمنين، وقال: لكم علينا أن لا نمنعكم حقكم من الفيء، ولا نمنعكم المساجد، إلى أن استحلوا دماء المسلمين وأموالهم، فقتلوا عبد الله بن خباب، وأغاروا على سرح المسلمين؛ فعلم علي أنهم الطائفة التي ذكرها رسول الله ‘... فخطب الناس وأخبرهم بما سمع من رسول الله ‘، وقال: هم هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا على سرح الناس، فقاتلهم"(١٠).

المبحث الأول: حوار علي وابن عباس (رضي الله عنهم) مع الخوارج:

كما بينا – في المقدمة– أن الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن مع من تختلف معهم أياً كان هذا الخلاف أمر مشروع، وقد سلك الصحابة (رضي الله عنهم) هذا المسلك مع الخوارج من بداية ظهورهم، فحاول علي وابن عباس (رضي الله عنهم) كشف ما لحق بهم من شبه، واستعطافهم وردّهم إلى جادة الصواب، قبل أن يستفحل أمرهم، وقد كان لهذا أثر حيث رجع بعضهم عن رأيه إلا أن البعض الآخر لم يُجدِ معه الحوار.

أخرج الأمام أحمد في مسنده عن عبدالله بن شداد أنه قال: أن علياً لما كاتب معاوية، وحكَّم الحكمان، خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها: حروراء، من جانب الكوفة، وإنهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى، واسم سماك الله تعالى به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله، فلا حكم إلا لله تعالى. فلما أن بلغ عليا ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذنا فأذن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن(١١) . فلما أن امتلات الدار من قراء الناس، دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه ، فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس، فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله ، يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل:{وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ } [سورة النساء:٣٥].فأمة محمد ‘ أعظم دما وحرمة من امرأة ورجل ونقموا علي أن كاتبت معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو، ونحن مع رسول الله ‘ بالحديبية، حين صالح قومه قريشا، فكتب رسول الله ‘: «بسم الله الرحمن الرحيم» . فقال: سهيل لا تكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: «كيف نكتب؟» فقال: اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله ‘: " فاكتب: محمد رسول الله " فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك. فكتب: هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشا. يقول: الله تعالى في كتابه: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن

كان يرجو الله واليوم الآخر " فبعث إليهم علي عبد الله بن عباس، فخرجت معه، حتى إذا توسطنا عسكرهم، قام ابن الكواء يخطب الناس، فقال: يا حملة القرآن، إن هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرفه به، هذا ممن نزل فيه وفي قومه: قوم خصمون فردوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله. فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعنه كتاب الله، فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله. فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم على علي الكوفة، فبعث علي، إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، حتى تجتمع أمة محمد ‘، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما، أو تقطعوا سبيلا، أو تظلموا ذمة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، إن الله لا يحب الخائنين"(١٢).

وقد جاء تفصيل حوار ابن عباس ¢ للخوارج في موضع آخر ولأهميته يحسن إيراده:

يقول ابن عباس ¢: «لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار، وهم ستة آلاف، أتيت علياً، فقلت: يا أمير المؤمنين، أبرد بالظهر لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم. قال: إني أخاف عليك. قلت: كلا. قال ابن عباس: فخرجت إليهم ولبست أحسن ما يكون من حُلل اليمن، قال أبو زميل: كان ابن عباس جميلاً جهيراً. قال ابن عباس: فأتيتهم، وهم مجتمعون في دارهم، قائلون فسلمت عليهم فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس فما هذه الحُلة؟ قال: قلت: ما تعيبون علي، لقد رأيت على رسول الله ‘ أحسن ما يكون من الحُلل، ونزلت: {قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ} [سورة الأعراف: ٣٢]، قالوا: فما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند صحابة النبي ‘ من المهاجرين والأنصار، لأبلغكم ما يقولون المخبرون بما يقولون، فعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بالوحي منكم، وفيهم أنزل: وليس فيكم منهم أحد. فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشاً، فإن الله يقول: {بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨} [سورة الزخرف: ٥٨]، قال ابن عباس: وأتيت قوماً لم أرَ قوماً قط أشد اجتهاداً منهم مُسْهَمَةٌ وجوههم من السهر(١٣)، كأن أيديهم وركبهم تثنى عليهم(١٤) ، فمضى من حضر، فقال بعضهم: لنكلمنه ولننظرن ما يقول. قلت: أخبروني ماذا نقمتم على

ابن عم رسول الله ‘، وصهره والمهاجرين والأنصار؟ قالوا: ثلاثاً. قلت: ما هن؟ قالوا: أما إحداهن: فإنه حكَّم الرجال في أمر الله، وقال الله تعالى: {إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ} [سورة الأنعام: ٥٧]. وما للرجال وما للحكم؟ فقلت: هذه واحدة. قالوا: وأما الأخرى؟ فإنه قاتل، ولم يسب ولم يغنم، فلئن كان الذي قاتل كفاراً لقد حل سبيهم وغنيمتهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حلَّ قتالهم. قلت: هذه ثنتان، فما الثالثة؟ قال: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت: أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا. فقلت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه ‘ ما يرد به قولكم أترضون؟ قالوا: نعم. فقلت: أما قولكم: حكَّم الرجال في أمر الله، فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب، ونحوها من الصيد، فقال: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ} [سورة المائدة: ٩٥]، فنشدتكم الله أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل، أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم؟ وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصيّر ذلك إلى الرجال، وفي المرأة وزوجها قال الله ﷻ: {وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ} [سورة النساء: ٣٥]، فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة، أخرجت عن هذه؟ قالوا: نعم، قال: وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم عائشة ثم يستحلون منها ما يستحل من غيرها؟ فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم، ولئن قلتم: ليست أمنا لقد كفرتم فإن الله يقول: {ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ} [سورة الأحزاب: ٦]، فأنتم تدورون بين ضلالتين أيهما صرتم إليها، صرتم إلى ضلالة فنظر بعضهم إلى بعض، قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، وأما قولكم محا اسمه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بمن ترضون، وأريكم قد سمعتم أن النبي ‘ يوم الحديبية كاتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان بن حرب فقال رسول الله ‘ لأمير المؤمنين: " اكتب يا علي: هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله، فقال المشركون: لا والله ما نعلم أنك رسول الله، لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله ‘: اللهم إنك تعلم أني

رسول الله، اكتب يا علي: هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله" فوالله لرسول الله خير من علي، وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه، قال عبد الله بن عباس: فرجع من القوم ألفان، وقتل سائرهم على ضلالة»[١٥].

هذه المحاورات الجميلة بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أولاً، ثم إرساله ابن عباس ﷺ للخوارج ومحاورته لهم، هي عنوان للمجادلة بالتي هي أحسن، وهي من أُولى المحاورات التي وقعت بين الصحابة والخوارج لثنيهم عن بدعتهم وخروجهم على جماعة المسلمين.

وقد اشتملت على مجموعة من القيم الحوارية التي يحسن الوقوف عندها، والتأمل فيها:

١- حسن الاختيار لمن سوف يقوم بالحوار مع الخصم: يحسن أن يكون المحاور على حال من العلم الشرعي والمكانة الاجتماعية حتى يكون وقع المحاورة أكبر في حق الموافق والمخالف، وهذا يعزز جانب قيمتين مهمتين في الحوار وهما(**الثقة بالنفس وقوة الشخصية**)وهكذا كان علي وابن عباس (رضي الله عنهم).

فعليٌ لا يخفى علمه وحكمته وبُعد نظره على أحد، مع ما كان عليه من قوة وصلابة في الرأي..

وكذلك ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، ولأن الخوارج كانوا يُعرفون بالقرآن، ويعتمدون في الاستدلال على معتقدهم بالقرآن، لذا كان أولى الناس بمناظرتهم هو أدرى الناس بالقرآن وبتأويله.

ومما يؤكد وجود هاتين القيمتين الحوارتين في شخص علي وابن عباس (رضي الله عنهم)، أنهم هم من بادر وطلب المحاورة، لعلمهم وإيمانهم الأكيد أن الحق معهم، ولهذا لم يهابوا محاورتهم أو يتاخروا عنها.

٢- تحديد الأرضية المشتركة ونقاط الاتفاق بين المتحاورين: حيث جعلوا بينهم وبين الخوارج أرضية مشتركة يرجعون إليها عند الاختلاف وهي الكتاب والسنة، وهذا ظاهر في محاورة علي حيث أرجعهم إلى القران في مسألة الشقاق بين المرأة وزوجها، وأرجعهم إلى السنة في قصة

صلح الحديبية. وهو أشد ظهوراً في محاورة ابن عباس لهم حيث طلب إقرارهم على هذا فأقروه عليه: " فقلت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه ، ما يرد به قولكم أترضون؟ قالوا: نعم".

وهذا يعزز قيمة حوارية مهمة وهي **(الاعتماد على الحجة)**، لا على اللجاج ورفع الصوت أو كثرة العدد، وقد حاول بعض الخوارج صرف أصحابهم عن محاورة ابن عباس ﷺ بأمور خارجة عن محل الحوار والنقاش كما فعل ابن الكواء- كما مر-، لعلمهم بضعف حجتهم وقلة حيلتهم لكنه لم يفلح.

٣- استيعاب شبه المحاورين ورأيهم قبل محاورتهم: وهذا مهم جداً من أجل قطع حججهم فلا يكون لهم كلام بعد ذلك إذا أجابهم عليها، ولهذا تريَّث أمير المؤمنين في الإجابة على حجج الخوارج مع كثرة اعتراضهم عليه، حتى عرف أنهم إنما ينقمون عليه ما ذكروه ثم دعاهم وجمعهم وبيّن لهم.

وكذلك ابن عباس ﷺ طلب منهم في بداية المناظرة فقال: "قلت: أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله ، وصهره والمهاجرين والأنصار؟ قالوا: ثلاثاً. قلت: ما هن؟ ".

وهذا الصنيع من علي وابن عباس (رضي الله عنهم) يؤكد على قيم حوارية مهمة كـ**(احترام رأي المخالف، وحسن الإنصات، والموضوعية)** مع أن طرفي الحوار لا نسبة بينهما في التقابل والمقارنة إطلاقاً، فأين هؤلاء من علي وابن عباس (رضي الله عنهم) من جهة الفضل والقدر والعلم وقرابتهم من النبي ، فهم أفضل أهل زمانهم بلا منازع، ومع ذلك تنزلوا مع هؤلاء بالحوار وسماع ما عندهم، والتلطف معهم، وعدم التقليل من مقامهم، وهذه قيم الحوار مع المخالف العزيزة التي قلّ من تقوى نفسه على امتثالها.

٤- الإجابة على جميع حجج المناظر-ما أمكن-: وهذا ما حصل من علي وابن عباس حيث أجابوا عليها كلها، ضمن ما اتفقوا عليه من الرجوع فيها إلى الكتاب والسنة. وهذا يؤكد قيم مهمة من قيم الحوار وهي **(والصدق وإرادة الحق، وعدم الحيدة عن محل النقاش)**، فعلي وابن

عباس (رضي الله عنهم) لم يكتموا أمراً، ولم يحيدوا عما سألهم عنه الخوارج ،وكل هذا دليل على إرادة الحق وطلبه.

٥- أحيانا تحتاج في المحاورة إلى بيان شناعة رأي من تخالفه: كأن تبين له أنه بقوله هذا قد فارق من هو أعلم منه، كما فعل ابن عباس حين قال للخوارج: " أتيتكم من عند صحابة النبي ‘ من المهاجرين والأنصار، لأبلغكم ما يقولون المخبرون بما يقولون فعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بالوحي منكم، وفيهم أنزل، وليس فيكم منهم أحد". بل بيَّن لهم أنهم بقولهم مفارقون لجماعة المسلمين وإمامهم، وذلك حينما قال: " أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله ‘ وصهره، والمهاجرين والأنصار". وهذا يعزز قيمة حوارية مهمة وهي**(الصدق وإرادة الحق)** للمخالف.

٦- **الصبر وإظهار الاحترام للخصم** أثناء المناظرة: ليكون أدعى لسماع كل ما عنده، وأن يحمله على احترام رأيه، وهذا ما ظهر من فعل أمير المؤمنين وابن عباس للخوارج.

فأمير المؤمنين صبر عليهم وتحمل أذاهم، ثم دعاهم دعوة خاصة دون غيرهم إلى بيته وحاورهم.

وكذلك ابن عباس ذهب إليهم مع أن حقه أن يأتوه وتحمَّل كلامهم فيه، ثم حاورهم.

٧- ليس من شرط المحاورة والمناظرة أن يرجع المخالفون كلهم عن ضلالهم، المهم{مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ } [سورة الأعراف: ١٦٤]، ولذلك ابن عباس ﷺ مع أنه أجاب عن شبههم بياناً شافياً إلا أن أكثرهم لم يرجع عن رأيه اتباعاً لهواه وهذا لا علاج معه: {أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾} [سورة الفرقان: ٤٣-٤٤].

المبحث الثاني: حوار عبدالله بن الزبير ﷺ مع الخوارج

لعبدالله بن الزبير محاورة طويلة مع الخوارج يحسن إيرادها لما فيها من دروس وعبر وقيم مهمة: يقول ابن المبرد في الكامل: «بلغ الخوارج خروج مسلم بن عقبة إلى المدينة وقتله أهل الحرّة، وأنه مقبل إلى مكة، فقالوا: يجب علينا أن نمنع حرم الله منهم ونمتحن ابن الزبير، فإن كان على رأينا تابعناه. فلما صاروا إلى ابن الزبير عرّفوه أنفسهم وما قدموا له، فأظهر لهم أنه على رأيهم، حتى أتاهم مسلم بن عقبة وأهل الشام، فدافعوه إلى أن يأتي رأي يزيد بن معاوية، ولم يتابعوا ابن الزبير؛ **ثم تناظروا فيما بينهم**، فقالوا: ندخل إلى هذا الرجل فننظر ما عنده، فإن قدَّم أبا بكر وعمر وبرىء من عثمان وعليّ وكفَّر أباه وطلحة بايعناه؛ وإن تكن الأخرى ظهر لنا ما عنده فتشاغلنا بما يجدي علينا. فدخلوا على ابن الزبير وهو متبذِّل وأصحابه متفرّقون عنه، فقالوا له: إنا جئناك لتخبرنا رأيك، فإن كنت على صواب بايعناك، وإن كنت على خلاف دعوناك إلى الحق؛ ما تقول في الشيخين؟ قال: خيراً، قالوا: فما تقول في عثمان الذي حمى الحمى، وآوى الطريد، وأظهر لأهل مصر شيئاً وكتب بخلافه، وأوطأ آل بني معيط رقاب الناس وآثرهم بفيء المسلمين، وفي الذي بعده الذي حكّم الرجال في دين الله وأقام على ذلك غير تائب ولا نادم؛ وفي أبيك وصاحبه وقد بايعا علياً، وهو إمام عادل مرضي لم يظهر منه كفر، ثم نكثا بيعته وأخرجا عائشة تقاتل، وقد أمرها الله وصواحبها أن يقرن في بيوتهن، وكان لك في ذلك ما يدعوك إلى التوبة؛ فإن أنت قبلت كل ما نقول، لك الزّلفى عند الله، والنصر على أيدينا إن شاء الله، ونسأل الله لك التوفيق، وإن أبيت خذلك الله وانتصر منك بأيدينا.

فقال ابن الزبير: إن الله أمر –وله العزّة والقدرة– في مخاطبة أكفر الكافرين وأعتى العاتين بأرقّ من هذا القول؛ فقال لموسى وأخيه صلى الله عليهما: {ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾} [سورة طه:٤٣-٤٤]، وقال رسول الله ‘: (لا تؤذوا الأحياء بسبّ الموتى). فنهى عن سبّ أبي جهل من أجل عكرمة ابنه، وأبو جهل عدوّ الله ورسوله، والمقيم على الشرك، والجادُّ في محاربة رسول الله ‘ قبل الهجرة والمحارب له بعدها، وكفى بالشرك ذنبا؛

وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سمّيتم فيه طلحة وأبي أن تقولوا: أتبرأ من الظالمين؟ فإن كانا منهم دخلا في غمار الناس، وان لم يكونا منهم لم تحفظوني بسبّ أبي وصاحبه، وأنتم تعلمون أن الله ، قال للمؤمن في أبويه: { وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا } [سورة لقمان:١٥]. وقال: {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا } [سورة البقرة:٨٣]. وهذا الذي دعوتم إليه أمر له ما بعده، وليس يقنعكم إلا التوقيف والتّصريح، ولعمري إنّ ذلك أحرى بقطع الحجج، وأوضح لمنهاج الحق، وأولى بأن يعرف كلّ صاحبه من عدوّه. فروحوا إليّ من عشيّتكم هذه أكشف لكم ما أنا عليه إن شاء الله تعالى.

فلما كان العشي راحوا إليه، فخرج إليهم وقد لبس سلاحه، فلما رأى ذلك نجدة ، قال: هذا خروج منابذ لكم. فجلس على رفع من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيّه، ثم ذكر أبا بكر وعمر أحسن ذكر، ثم ذكر عثمان في السنين الأوائل من خلافته؛ ثم وصلهن بالسّنين التي أنكروا سيرته فيها فجعلها كالماضية، وأخبر أنه آوى الحكم بن أبي العاصي بإذن رسول الله ‘، وذكر الحمى وما كان فيه من الصلاح، وأنّ القوم استعتبوه من أمور ما كان له أن يفعلها أولاً مصيباً ثم أعتبهم بعد ذلك محسناً. وأن أهل مصر لما أتوه بكتاب ذكروا أنه منه بعد أن ضمن لهم العتبى ثم كتب ذلك الكتاب بقتلهم. فدفعوا الكتاب إليه، فحلف بالله أنه لم يكتبه ولم يأمر به؛ وقد أمر الله ، بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته، مع ما اجتمع له من صهر رسول الله‘، ومكانه من الإمامة، وأن بيعة الرضوان تحت الشجرة إنما كانت بسببه، وعثمان الرجل الذي لزمته يمين لو حلف عليها حلف على حق، فافتداها بمائة ألف ولم يحلف، وقد قال رسول الله ‘: «من حلف بالله فليصدق، ومن حلف بالله فليقبل»[١٦] . وعثمان أمير المؤمنين كصاحبيه. وأنا وليّ وليّه وعدوّ عدوّه، وأبي وصاحبه صاحبا رسول الله ‘ ورسول الله يقول عن الله ، يوم أحد لما قطعت أصبع طلحة: «سبقته إلى الجنة». وقال: «أوجب طلحة»[١٧] . وكان الصّديق إذا ذكر يوم أحد قال: ذلك يوم كله أو جلّه لطلحة. والزبير حواريّ رسول الله ‘ وصفوته، وقد ذكر أنه في الجنة. وقال ،: {لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ }

[سورة الفتح:١٨]. وما أخبرنا بعد أنه سخط عليهم؛ فإن يكن ما صنعوا حقّاً فأهل ذلك هم، وإن يكن زلّة ففي عفو الله تمحيصها، وفيما وفّقهم له من السابقة مع نبيهم ‘، ومهما ذكرتموهما به فقد بدأتكم بأمّكم عائشة، فإن أبى آب أن تكون له أمّاً، نبذ اسم الإيمان عنه؛ وقد قال جلّ ذكره: {ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ} [سورة الأحزاب:٦]. فنظر بعضهم إلى بعض ثم انصرفوا عنه»[١٨].

وهذه المناظرة بين ابن الزبير والخوارج تبيّن كيف أن الحوار يكشف عوار الأفكار..

وقد اشتملت –هي الأخرى– على مجموعة من القيم الحوارية التي يحسن الوقوف عندها، والتأمل فيها :

١- **اختيار الوقت والمكان المناسب** للمناظرة، وخصوصاً مع أمثال هؤلاء الذين عُرف عنهم الغدر، ولهذا لما طلبوا مناظرته قال لهم:" فروحوا إليّ من عشيّتكم هذه أكشف لكم ما أنا عليه إن شاء الله تعالى. فلما كان العشي راحوا إليه، فخرج إليهم وقد لبس سلاحه، فلما رأى ذلك نجدة ، قال: هذا خروج منابذ لكم".

٢– أهمية التأكيد على قيم الحوار والاختلاف، ومنها **(التأدب في القول وطرح الآراء)**، وهذا ما فعله ابن الزبير مع هؤلاء الخوارج لما تكلموا في كبار الصحابة بكلام لا يليق بمقامهم وصحبتهم وسابقتهم في الإسلام، فأكد لهم مبدأ مهماً في ذلك فقال:" إن الله أمر –وله العزّة والقدرة– في مخاطبة أكفر الكافرين وأعتى العاتين **بأرقّ من هذا القول**؛ فقال لموسى وأخيه صلى الله عليهما: {ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾} [سورة طه:٤٣–٤٤]، وقال رسول الله ‘: (لا تؤذوا الأحياء بسبّ الموتى). فنهى عن سبّ أبي جهل من أجل عكرمة ابنه، وأبو جهل عدوّ الله ورسوله، والمقيم على الشرك، والجادُّ في محاربة رسول الله ‘ قبل الهجرة والمحارب له بعدها، وكفى بالشرك ذنباً".

٣- **الصبر على جهل المحاور الآخر وتحمل خطأه**، ويدل عليه أن ابن الزبير، وكان هو امير مكة وبيده أمرها وبين أصحابه، وعنده من الشجاعة والقوة والبطش ما يكفي، ومع ذلك تحمل كلام الخوارج في ابيه (الزبير) وأصحابه، ولم ينهرهم أو يبطش بهم.

٤- أهمية أن يكون المناظر **(عالماً قوي الحجة)**، وهذا ظاهر في المناظرة، ويؤكد هذا أنه قال لهم:" وليس يقنعكم إلا التوقيف والتّصريح، ولعمري إنّ ذلك أحرى بقطع الحجج، وأوضح لمنهاج الحق، وأولى بأن يعرف كلٌ صاحبه من عدوّه ". ولذلك لم يتعقبوا رأي ابن الزبير ﷺ.

٥- **الوضوح والصدق** وعدم المجاملة في الحق، لأن القصد من الحوار **(إرادة الوصول للحق)**، فالحق أحق أن يُتبع، فمع حاجة ابن الزبير ﷺ الشديدة لهم، ورغبته في كونهم من جيشه، إلا أنه لم يجاملهم، بل جلّى لهم الحق في أبرز القضايا التي فارق فيها الخوارج المسلمين، ولهذا قال لهم:" وهذا الذي دعوتم إليه أمر له ما بعده، وليس يقنعكم **إلا التوقيف والتّصريح**، ولعمري إنّ ذلك أحرى بقطع الحجج، وأوضح لمنهاج الحق، وأولى بأن يعرف كلٌ صاحبه من عدوّه". ثم أجابهم بما يعتقد ويدين الله به دون مجاملة أو مواربة.

٦- أجاب ابن الزبير على جميع ما ذكروه في عثمان وطلحة والزبير، وبيّن عذرهم فيه، وهذا يؤكد على قيمة مهمة وهي **(احترام الخصم، وإرادة الحق في الحوار)**، ومن احترامه الإجابة على تساؤلاته وشبهاته، ليصل الجميع على مقصود الحوار وهدفه وهو الوصول للحق وبيانه.

٧- أهمية معرفة المحاور بما سوف يحاور فيه: ولذلك لما تكلموا في عثمان وعلي والزبير وطلحة، أستحضر فضائل هؤلاء الواردة في حقهم في النصوص- كفضل أهل بيعة الرضوان وقصة طلحة في أحد..الخ- واعتبار سابقتهم في الإسلام وكذلك فضائلهم التي اشتملت عليها سيرتهم العطرة، وهذا يبين أهمية تصور المسألة والقضية المتحاور عندها، وكذلك أهمية المعرفة بالنصوص من الكتاب والسنة الدالة عليها وأنهما الفيصل عند الاختلاف، وكل هذا يعززه القيمة الحوارية المهمة**(الاعتماد على الحجة)**.

٨- بسبب **علم المحاور(ابن الزبير) وقوة حجته، وثقته بنفسه وما هو عليه من الحق**، انقطع هؤلاء الخوارج عن المناظرة، ولم يستطيعوا ان يتعقبوا رأيه، وما كان منهم الا انصرفوا عنه« **فنظر بعضهم إلى بعض ثم انصرفوا عنه**»، ووقاه الله شرهم وكيدهم، وهذا يبين أن أفضل طريق لعلاج الأفكار الضالة والشبهة المنحرفة دفعها بالحجة والبيان والعلم، لا بالقوة واللجاج. ولذلك لم يعودوا هؤلاء على ابن الزبير، وكان هذا الحوار سبباً في حصانة أصحاب ابن الزبير من أفكار الخوارج، ولعل هذا هو السبب في أن جعل ابن الزبير المحاورة في مكان عام، يراه الناس ويسمعونه" **فجلس على رفع من الأرض** "، ومثل هذا ما حصل في مناظرة علي وابن عباس (رضي الله عنهم).

هذه أهم القيم والآداب المهمة المستنبطة من محاورة ابن الزبير للخوارج.

المبحث الثالث: حوارات أخرى للصحابة مع الخوارج

وهناك محاورات في بعض المسائل حصلت بين بعض الصحابة والخوارج كانت سبباً في رجوعهم عن رأيهم وخروجهم على الناس:

ومن ذلك محاورة جابر بن عبدالله للخوارج في مسألة خروج أهل الكبائر من النار.

يقول يزيد الفقير قال: «كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد **نريد أن نحج ثم نخرج على الناس**، قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله ﷺ يحدّث القوم، جالساً إلى سارية، عن رسول الله ﷺ قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين[١٩]، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدّثون؟ والله يقول: {إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ} [سورة آل عمران:١٩٢] و:{كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ} [سورة السجدة:٢٠]. فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد ﷺ، يعني: الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود، الذي يخرج الله به من يخرج، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك، قال: غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم[٢٠]، قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة، فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس[٢١] ، فرجعنا قلنا: ويحكم! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟ **فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد**»[٢٢].

فهذه القصة اشتملت على دروس في الحوار، أهمها:

١- أهمية أن يكون المتصدي للحوار ذو علم وفقه وهذه هي حال جابر ﷺ، ولذلك لما أوردوا عليه نصوص التخليد في النار أورد لهم الدليل الذي يخصص هذا العام.

٢- من المهم ذكر المرجع عند الخلاف والاتفاق عليه بين المتحاورين: ولهذا لما أوردوا عليه الشبة ، لم يجبهم عليها مباشرة، وإنما استقرهم على المرجع وهو القرآن، فقال:" قال: فقال: أتقرأ

القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد ’، يعني: الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم...". ثم بعد ذلك كشف ما عندهم من لبس.

٣- حُسن المحاورة وحُسن سماع الشبهة أدعى لقبول الخصم وقبول الجواب: وهذا ما حصل مع الخوارج، ولذلك رجع كلهم عن الخروج على المسلمين.

ما سبق من آثار هي من باب المناظرة، وهناك أسلوب آخر استعمله الخوارج مع الصحابة وهو الأسئلة المتعنتة الذي يظهر من أصحابها قصد إحراج المسؤول أكثر من إرادة الحق، وقد تصدى لهم الصحابة (رضي الله عنهم) بالتي هي أحسن، ومن ذلك:

ما رواه الضحاك بن مزاحم الهلالي قال: «خرج نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤوس الخوارج لينقرون[٢٣] عن العلم ويطلبونه، حتى قدموا مكة، فإذا هم بعبد الله بن عباس قاعدا قريبا من زمزم، وعليه رداء أحمر وقميص، وإذا ناس قيام يسألونه عن التفسير يقولون: يا ابن عباس، ما تقول في كذا وكذا ؟ قال: هو كذا وكذا ، فقال له نافع بن الأزرق: ما أجرأك يا ابن عباس على ما تجريه منذ اليوم، فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك يا نافع وعدمتك، ألا أخبرك من هو أجرأ مني؟ فقال: من هو يا ابن عباس؟ قال: رجل تكلم بما ليس له به علم، ورجل كتم علماً عنده، قال: صدقت يا ابن عباس، أتيتك لأسألك، قال: هات يا ابن الأزرق، فسل...»[٢٤].

فسأله نافع إحدى وثلاثين مسألة، في كل مسألة يطلب عليها شاهداً من كلام العرب، ثم يصدّقه على الجواب! وهذا يبين مدى التعنت في السؤال.

وعن يزيد بن هرمز أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال، فقال ابن عباس: «لولا أن أكتم علماً ما كتبت إليه، كتب إليه نجدة: أما بعد، فأخبرني، هل كان رسول الله ‘ يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني هل كان رسول الله ‘ يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى، ويحذين من الغنيمة، وأما بسهم، فلم يضرب لهن، وإن

رسول الله ‘ لم يكن يقتل الصبيان، فلا تقتل الصبيان، وكتبت تسألني متى ينقضي يتم اليتيم؟ فلعمري، إن الرجل لتنبت لحيته، وإنه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف العطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم، وكتبت تسألني عن الخمس: لمن هو؟ وإنا كنا نقول: هو لنا، فأبى علينا قومنا ذاك»[٢٥].

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

ففي نهاية هذا البحث يمكن إيجاز أهم ما توصلت إليه بما يلي:

١- من الأمور المستقرة التي لا خلاف فيها أن الصحابة أجمعوا على انحراف مسلك الخوارج، ولذلك أجمعوا على منابذة مذهبهم.

٢- أن الصحابة كانت لهم مواقف علمية وعملية تجاه هذا الانحراف.

٣- من أبرز هذه المواقف محاورة الخوارج وبيان فساد مذهبهم وضلاله.

٤- هذه الحوارات مع الخوارج أبرزت لنا دروس وقيم مهمة في الحوار مع المخالف.

٥- أهم هذه الدروس والقيم ما يلي:

- حسن اختيار المحاور شكلاً ومضموناً.
- اختيار المكان والزمان المناسب للحوار.
- أن يكون المحاور على جانب من العلم وحسن الجدل.
- أن يكون عارفاً وملماً بالمسألة والقضية محل الحوار على وجه الخصوص.
- تحلي المحاور بالصبر وطول البال حتى يمتص ردة فعل الخصم.
- تحديد أرضية مشتركة بين المتحاورين يرجعون إليها في الحوار.
- استيعاب الشبه المثارة من الخصم قدر الاستطاعة.
- ليس بالضرورة رجوع الخصم إلى جادة الصواب– وإن كان هذا أحد أهداف الحوار المهمة– لكن معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون.

٦– من خلال البحث تبين لنا أثر الحوار مع المخالف في رد بدعته، وكفِّ شره وأذاه عن المسلمين، وهذه نتيجة مهمة للحوار مع أهل الضلال.

٧– توصي الدراسة بمزيد العناية بمواقف الصحابة والتابعين وأهل القرون المفضلة من الفرق الخارجة عن سبيل المؤمنين. **وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم**

هوامش البحث

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر-بيروت, ط: الأولى: ٤/ ٢١٧.

(٢) جمهرة اللغة، أبو بكر بن دريد الأزدي، ت: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى : ١/ ٥٢٥

(٣) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مؤسسة الرسالة, ط: الثامنة، بيروت: ص٣٨١.

(٤) آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير، عدنان الجابري، الناشر: دار الأوراق الثقافية، الطبعة: الأولى: ص٦

(٥) آداب الحوار وقواعد الاختلاف، المؤلف: عمر بن عبد الله كامل،الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات: ص٤

(٦) مدى اسهام النشاط الطلابي في تنمية الحوار لدى الطلاب، أحمد محمد با حارث: ١٠٢

(٧) انظر: أصول المناظرة والجدل في الكتاب والسنة، حمد العثمان، دار ابن حزم، ط الثانية :٥١٩-٥٧٠، الحوار آدابه وضوابط في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، دار التربية والتراث، مكة: ١١٣- ٤٧٥، أصول الحوار وآدابه، صالح بن حميد، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط: الأولى: ٢٥-٣٨، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، عمر كامل: ٥-١٦

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية: ٢ / ٣٠.

(٩) مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، الطبعة: الثالثة: ٢٧.

(١٠) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع وترتيب ابن قاسم، طبعة وزارة الشئون الإسلامية.: ٣٣/١٣.

(١١) ويقصد بحملة القرآن الخوارج فإنه كان يطلق عليهم في زمن علي بـ(القراء).

(١٢) أخرجه أحمد في مسنده, وقال ابن كثير في "تاريخه" ٢٩٢/٧ بعد أن ذكر من رواية أحمد: تفرد به أحمد وإسناده صحيح".

(١٣) أي متغيرة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت: ٤٢٩/٢.

(١٤) أي تشهد لهم بكثرة الصلاة مما يظهر عليها من الخشونة بسبب ملامسة الأرض, ويشهد لذلك الرواية الأخرى:«كأن أيديهم وركبهم ثفن», "والثفنة: ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك" ولذلك كان يقال لكبيرهم عبدالله بن وهب الراسبي "ذو النفثات" من كثرة السجود. انظر: النهاية في غريب الحديث: ١/٢١٥-٢١٦, القاموس المحيط:١١٨٤.

(١٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ح(٢٦٧١) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ح(٣٠٨).

(١٦) أخرجه ابن ماجه ح(٢١٧٥) من حديث ابن عمر بلفظ:« لا تحلفوا بآبائكم ، من حلف بالله فليصدق ، ومن حلف له بالله فليرض ، ومن لم يرض بالله فليس من الله » وقال عنه ابن حجر في الفتح(١١/٥٣٦)" سنده حسن" وقال عنه الألباني في إرواء الغليل(٨/٣١٤) إسناده صحيح.

(١٧) أخرجه الترمذي في جامعه ح(١٨٠٥) بلفظ:« كان على النبي ‘ درعان يوم أحد ، فنهض إلى الصخرة فلم يستطع ، فأقعد طلحة تحته فصعد النبي ‘ عليه حتى استوى على الصخرة. فقال: سمعت النبي ‘ يقول: أوجب طلحة» وقال عنه الألباني في الصحيحة تحت رقم(٩٤٥) "حديث حسن".

(١٨) ذكر القصة بطولها ابن المبرد في الكامل:٣/٢٠٢-٢٠٤, وأخرجها الطبري بنحوها:٥/٥٦٣-٥٦٦.

(١٩) نسبة إلى جهنم وقد جاء المقصود بهم في حديث أنس ﷺ عند البخاري ح(٧٠١٢), وفيه:«ليصيبن أقواما سفع من النار ، بذنوب أصابوها عقوبة ، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته ، يقال لهم: الجهنميون».

(٢٠) السماسم جمع سمسم، وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة، فشبه بها هؤلاء الذين يخرجون من النار وقد امتحشوا. انظر: النهاية في غريب الحديث: ٢/٤٠٠.

(٢١) القراطيس جمع قرطاس, وهو الصحيفة التي يكتب فيها, شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد. انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا النووي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط: الثانية: ٣/٥٢.

(٢٢) أخرجه مسلم ح(١٩١).

(٢٣) كناية عن البحث والسعي لطلب العلم.

(٢٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ح(١٠٥٩٧) وفي إسناده جويبر وهو متروك. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, الهيثمي, ت: حسام الدين القدسي, مكتبة القدسي-القاهرة:(٧ / ١٤٤).

(٢٥) أخرجه مسلم ح(١٨١٢).

المصادر والمراجع

- آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير ،المؤلف: عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري، راجعه ودققه: فضيلة الدكتور/ عبد الحق بن حمادي الهواس، الناشر: دار الأوراق الثقافية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥

- أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، صالح بن حميد، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط: الأولى، ١٤١٥

- أصول المناظرة والجدل في الكتاب والسنة، حمد العثمان، دار ابن حزم، ط الثانية ، ١٤٢٥

- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩ – ١٩٨٩، الثالثة، محمد فؤاد عبدالباقي

- الحوار: آدابه وضوابط في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، رسالة ماجستير، دار التربية والتراث، مكة، ط: الأولى، ١٤١٤

– القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مؤسسة الرسالة, ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م–بيروت.

- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧

- الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ت: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٢١

- غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، ت: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط: الأولى، ١٣٨٤

– لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور, دار صادر–بيروت, ط: الأولى

– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي–القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

–آداب الحوار وقواعد الاختلاف، المؤلف: عمر بن عبد الله كامل،الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات

-إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٥

-الاستذكار، ابن عبدالبر، ت: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١

-البداية والنهاية، ابن كثير، دار الفكر، ١٤٠٧

-الزهد لأبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، ت: ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤

-السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية، ت: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت، ١٤١١ - ١٩٩١، الأولى

-السيرة النبوية لابن هشام، ت: عبد الملك بن هشام المعافري، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م

-الطبقات الكبرى، ابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

-الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، عز الدين ابن الأثير، ت: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

-المجتبى من السنن،، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الثانية

-المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ - ١٩٩٠، الأولى

-المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١

-المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، ت: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط: الأولى، ١٤١٩

-المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥

-المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤ – ١٩٨٣، الثانية، حمدي بن عبدالمجيد السلفي

-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا النووي، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢.

-النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ

-تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

-تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك)، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار التراث – بيروت، ط: الثانية – ١٣٨٧هـ

-تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية–بيروت.

-جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠

–جمهرة اللغة، أبو بكر بن دريد الأزدي، ت: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

-سلسلة الأحاديث الصحيحة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)

-سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت

-سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر

-سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ – ١٩٩٤،، محمد عبد القادر عطا

-سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ – ١٩٩٤

-سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت

-سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، ت: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧، الأولى

-صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: د. مصطفى ديب البغا الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧،

-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

-غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي، ت: سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥

-فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩

-كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، أبو بكر بن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، ط: الأولى، ١٤٠٠

-كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد، ت: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢

-لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠

-مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع وترتيب ابن قاسم، طبعة وزارة الشئون الإسلامية.

-مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ١٤١٠ – ١٩٩٠، الأولى

-مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الأولى

-مصنف ابن ابي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩، الأولى

-مصنف عبدالرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣، الثانية

-مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠

-منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام، ط: الأولى، ١٤٠٦

-موطأ الإمام مالك -، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر .

Sources and references

- The etiquette of dialogue through the biography of Musab bin Omair, the author: Adnan bin Suleiman bin Massad Al-Jabri, reviewed and revised by: His Eminence Dr. Abdul Haq bin Hammadi Al-Hawas, Publisher: Dar Al-Awraq Al-Thaqafia, Edition: First, 1435

- The Origins of Dialogue and Its Etiquette in Islam, Saleh bin Hamid, Dar Al-Manara for Publishing and Distribution, Jeddah, I: First, 1415

The Origins of Debate and Controversy in the Book and the Sunnah, Hamad Al-Othman, Dar Ibn Hazm, Second Edition, 1425

- Single Literature, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut, 1409 - 1989, third, Muhammad Fouad Abdel-Baqi

- Dialogue: Its Etiquette and Controls in the Light of the Qur'an and Sunnah, Yahya Zamzami, Master's Thesis, House of Education and Heritage, Mecca, I: First, 1414

- The Ocean Dictionary, Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, t.: The Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, Al-Resala Foundation, i.: Eighth, 1426 AH - 2005 AD - Beirut.

- Al-Kamel in Language and Literature, Muhammad Bin Yazid Al-Mubarrad, T: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, Edition: Third Edition 1417

- Al-Malal and Al-Nahl, Muhammad bin Abdul-Karim Al-Shahristani, T: Muhammad Al-Fadli, Al-Mataba Al-Asriyya, Beirut, Edition: II, 1421 .

- Gharib al-Hadith, Abu Obaid al-Qasim bin Salam, t.: Muhammad Abd al-Ma'id Khan, Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad - Deccan, i: First, 1384
- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzur, Dar Sader - Beirut, i: the first
- Majma' al-Zawa'id and the Source of Benefits, Al-Haythami, t: Hussam Al-Din Al-Qudsi, Al-Qudsi Library - Cairo, 1414 AH, 1994 AD
- The Etiquette of Dialogue and the Rules of Difference, Author: Omar bin Abdullah Kamel, Publisher: The book is published on the website of the Saudi Ministry of Endowments without data.
- Irwa Al-Ghalil in the Graduation of the Hadiths of Manar Al-Sabil, Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, Supervision: Zuhair Al-Shawish, The Islamic Office - Beirut, i: II, 1405
-The Istikhara, Ibn Abd al-Bar, T: Salem Muhammad Atta and Muhammad Ali Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, I: First, 1421.
-The Beginning and the End, Ibn Kathir, Dar Al-Fikr, 1407
Al-Zuhd by Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, T.: Yasser bin Ibrahim bin Muhammad, Abu Bilal Ghoneim bin Abbas bin Ghunaim, and presented to him and reviewed by: Sheikh Muhammad Amr bin Abdul Latif, Publisher: Dar Al-Mishkat for Publishing and Distribution, Helwan, Edition: First, 1414
- Al-Sunan Al-Kubra, Ahmed bin Shuaib Abu Abdul Rahman Al-Nasa'i, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, t.: d. Abd al-Ghaffar Suleiman al-Bandari, Sayed Kasravi Hassan, Beirut, 1411 - 1991, the first
- Biography of the Prophet by Ibn Hisham, t.: Abd al-Malik ibn Hisham al-Ma'afry, t.: Mustafa al-Saqa, Ibrahim al-Abyari and Abd al-Hafiz al-Shalabi,

Publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Press Company in Egypt, Edition: Second, 1375 AH - 1955 AD

- Al-Tabaqat Al-Kubra, Ibn Saad, T: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut, Edition: First, 1968 AD.

- Al-Kamel fi Al-Tarikh, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam, Muhammad bin Muhammad Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer, T: Omar Abdel Salam Tadmuri, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1417 AH / 1997 AD

- Al-Mujtaba from Al-Sunan, Ahmed bin Shuaib Abu Abdul Rahman Al-Nasa'i, t.: Abdel Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office, Aleppo, 1406 - 1986, second

- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi, T: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1411 - 1990, first

-Al-Musnad, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal, T.: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, Publisher: Al-Resala Foundation, Edition: First, 1421

- The High Demands for the Eight Supplements of the Musnads, Ibn Hajar Al-Asqalani, T: (17) a scientific thesis submitted to the University of Imam Muhammad bin Saud, coordinated by: Dr. Saad bin Nasser bin Abdulaziz Al-Shathri, Dar Al-Asima, Dar Al-Ghaith - Saudi Arabia, Edition: First, 1419 .

-The Middle Dictionary, Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed al-Tabarani, t: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, Dar Al-Haramain, Cairo, 1415

- The Great Lexicon, Suleiman bin Ahmed bin Ayyub Abu al-Qasim al-Tabarani, Library of Science and Judgment, Mosul, 1404 - 1983, second, Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi.

Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Abu Zakaria Al-Nawawi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: II, 1392.

- The End in Gharib Hadith and Athar, Ibn Al-Atheer, T: Taher Ahmad Al-Zawi, Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, 1399 AH

- The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Mortada Al-Zubaidi, t: A group of investigators, Dar Al-Hedaya.

- Tarikh al-Tabari (The History of the Messengers and Kings), Abu Jaafar al-Tabari, publisher: Dar al-Turath - Beirut, i: the second - 1387 AH

- History of Baghdad, Ahmed bin Ali Abu Bakr al-Khatib al-Baghdadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.

- Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Muhammad bin Jarir al-Tabari, t.: Ahmed Muhammad Shakir, Al-Resala Foundation, ed: First, 1420

- Jamharat Al-Lughah, Abu Bakr bin Duraid Al-Azdi, T.: Ramzi Mounir Baalbaki, Publisher: Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Edition: First, 1987 AD

- Series of Sahih Hadiths, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Publisher: Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Edition: First, (to the Knowledge Library)

- Sunan Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Abu Abdullah Al-Qazwini, t: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Fikr, Beirut

- Sunan Abi Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, t.: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Fikr

- Sunan Al-Bayhaqi Al-Kubra, Ahmed bin Al-Hussein Abu Bakr Al-Bayhaqi, Dar Al-Baz Library, Makkah Al-Mukarramah, 1414 - 1994, Muhammad Abdul Qadir Atta

- Sunan al-Bayhaqi al-Kubra, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa Abu Bakr al-Bayhaqi, t.: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Baz Library, Mecca, 1414 - 1994

- Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa al-Tirmidhi, t.: Ahmad Muhammad Shakir and others, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

- Sunan Al-Darmi, Abdullah bin Abdul Rahman Abu Muhammad Al-Darmi, T: Fawaz Ahmed Zamerli, Khaled Al-Saba', Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1407, First

- Sahih al-Bukhari (The Complete Sahih al-Mukhtasar), Muhammad bin Ismail al-Bukhari, t.: d. Mustafa Dib Al-Bagha, Publisher: Dar Ibn Kathir, Al-Yamama - Beirut, third edition, 1407 - 1987,

- Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Nisaburi, t.: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut

- Gharib Hadith, Ibrahim bin Ishaq Al-Harbi, T: Suleiman Ibrahim Muhammad Al-Ayed, Publisher: Umm Al-Qura University, Edition: First, 1405

Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, Ibn Hajar al-Asqalani, T: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar al-Maarifa - Beirut, 1379

The Book of the Sunnah (and with it the Shades of Paradise in the Graduation of the Sunnah by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani), Abu Bakr bin Abi Asim, The Islamic Office, i: First, 1400

The Book of Sedition, Abu Abdullah Naim bin Hammad, T: Samir Amin Al-Zuhairi, Publisher: Al-Tawhid Library - Cairo, Edition: First, 1412

- Lisan Al-Mizan, Ibn Hajar Al-Asqalani, The Systematic Knowledge Circle - India, Publisher: Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, Edition: Second, 1390

- Majmoo' al-Fatwas, Ibn Taymiyyah, compiled and arranged by Ibn Qasim, Edition of the Ministry of Islamic Affairs.

Musnad Ibn al-Jaad, Ali Ibn al-Jaad Ibn Obaid Abu al-Hasan al-Jawhari al-Baghdadi, t: Amer Ahmad Haidar, Nader Foundation, Beirut, 1410 - 1990, first

- Musnad Abi Yala, Ahmed bin Ali bin Al-Muthanna Abu Yala Al-Mawsili Al-Tamimi, t.: Hussein Salim Asad, Dar Al-Mamoun Heritage, Damascus, 1404 - 1984, first

- The work of Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah Bin Muhammad Bin Abi Shaybah Al-Kufi, T: Kamal Youssef Al-Hout, Al-Rushd Library, Riyadh, 1409, First

- The work of Abd al-Razzaq al-San'ani, Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam al-San'ani, t.: Habib al-Rahman al-Azami, The Islamic Office, Beirut, 1403, second

- Articles of the Islamists and the Differences of the Worshipers, Abul-Hasan Al-Ash'ari, Edited by: Helmut Ritter, Publisher: Franz Steizs, Edition: Third, 1400

- Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah in refuting the words of the Qadariyya Shiites, Ibn Taymiyyah, T: Muhammad Rashad Salem, Imam University, i: First, 1406.

-Muwatta' of Imam Malik, Malik bin Anas Abu Abdullah Al-Asbahi, t.: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Egypt

Abstract

The value system in dialogue with the violator throughout history: The Companions' dialogues with the Kharijites as a model: an analytical study

The research goes to clarifying the system of values in dialogue with the violator through an inspection of our cultural heritage, and our inherent religious values. Al-Rashidah, and this position is represented in their various and varied dialogues with the Kharijites, whether that was at the beginning of their appearance - as is the case in the dialogue of Ali and Ibn Abbas, may God be pleased with them - or after the formation of their teams and the strength of their thorns, as in the dialogue of Ibn al-Zubayr and Jabir bin Abdullah, may God be pleased with them.

In these dialogues, I have come across important values in dialogue, which it is good to draw upon and work with, especially with the extremist currents of our time. The foresight of the Companions, their long patience, the strength of their argument, the uplifting of their morals, their justice with the opponent before approval, and their confidence in what they have of truth and guidance are evident. And the light.

Number 68

26 Jumada/ 1 1443 AH

30th December 2021 M